البكائيات فى الشعر العبرى الدينى عند إلعازار كيلر

" دراسة وصفية تحليلية "

د. وليد رضا على عبد الله*

drwalidberber@yahoo.com

ملخص

يعد البكاء غريزة إنسانية أوجدها الله سبحانه وتعالى فى الإنسان ، وفيه يعبر الإنسان عن مشاعره ، وانفعالاته ، وحالته النفسية التى يصاحبها الحزن والألم . والبكائيات فى الشعر العبرى كانت وسيلة الشعراء للتعبير عن حزنهم على خراب أورشليم وتدمير الهيكل ، وهى ليست بنبت جديدا فى الشعر العبرى ؛ فإنها إمتداد للمراثى التى اشتمل عليها العهد القديم والتى ظهرت فى سفر مراثى إرميا ؛ ولذلك جاءت معظم البكائيات فى الشعر العبرى مشتملة على الكثير من العبارات الإصطلاحية التى وردت فى سفر مراثى إرميا . ولقد كان الشاعر إلعازار كيلر من أبرز الشعر العبريين فى فلسطين فى العصر الوسيط الذين برعوا فى نظم البكائيات التى كانت ترتل فى المناسبات اليهودية ، وقد تضمنت بكائياته معانى مختلفة ؛ كالشكوى ، والحسرة ، والمديح ، والهجاء ، ولذلك كانت نموذجا مميزا فى الشعر العبرى ، حيث انتشرت بكائياته فى فلسطين وخارجها .

ولقد اخترت دراسة بكائيات إلعازار كيلر لتميز إنتاجه من هذه القصائد ، وللكشف عن هذا اللون الأدبى فى الأدب العبرى ، وعن جذوره ، ومضامينه ؛ ولذلك أتبعت فى دراسته المنهج الوصف لوصفه كلون أدبى فى الأدب العبرى الوسيط ، وتحليله للكشف عن المضامين المختلفة التى تضمنها .

* استاذ مساعد الأدب العبرى الوسيط - كلية الآداب - جامعة المنوفية

وقد توصلت فى هذه الدراسة إلى أن البكائيات كان مرآة عكست الحالة النفسية والإنفعاليه لبنى إسرائيل والتى سيطر عليها ، الألم ، والحزن ، والشكوى، كما أنها صورت نظرة الفكر اليهودى إزاء المحن والضوائق والأحداث التى فرضها الواقع الذى عاشه اليهود .

كلمات مفتاحية: البكائيات – الشعر العبرى الدينى – إلعازار كيلر

مقدمة

يعد البكاء فطرة إنسانية أوجدها الله سبحانه وتعالى فى الإنسان منذ أن خلق ، وهو فى الأدب وسيلة من وسائل التعبير عن الحالة النفسية للإنسان الذى يمر بالمحن ، والضوائق المختلفة التى يفرضها عليه الواقع الذى يعيش فيه. والبكاء يعكس حالة الإنسان الإنفعالية التى يصاحبها الحزن والحسرة ؛ فيشرع الإنسان فى التعبير عنها فى صورة بكاء يصف ما يعترى خلجات قلبه ، وعواطف الحزن ، والألم ، والحسرة التى جسدتها البكائيات كفن من الفنون الأدبية التى صورت مشاعر الحزن والألم المصحوب بالشكوى ، والمعاناة .

والشعر العبرى الدينى هو نتاج شعرى دينى خصص ليرتل فى " الصلوات اليهودية"[١] فى المناسبات المختلفة ، وقد عبر فيه الشعراء اليهود عن عواطف الحزن والألم الممزوج بالبكاء ، فبدت بكائياتهم فى شعرهم الدينى مرآة تعكس حالتهم النفسية والعاطفية ، وقد ظهر ذلك بصورة واضحة عند الشاعر اليهودى إلعازار كيلر الذى يعد من أبرز الشعراء العبريين الدينيين فى فلسطين فى العصر الوسيط ، وقد عاش هناك فى نهاية القرن السادس ، وبداية القرن السابع الميلادى ، ونظم الكثير من الأشعار الدينية المختلفة ، وكان أشهرها بكائياته التى أظهر فيها بكائه وحزنه الشديد على خراب أورشليم ، وتدمير هيكل اليهود

المقدس، ومعابدهم التى يقيموا فيها شعائرهم الدينية ومناسباتهم العامة والخاصة.

ويرجع اختيارى لدراسة البكائيات فى الشعر العبرى الدينى عند إلعازار كيلر إلى ما يلى :

١- إماطة اللثام عن الشاعر إلعازار كيلر ، وعن أبرز أشعاره الدينية التى تأثر بها الكثير من الشعراء المعاصرين له ، وصاروا يرتلونها ؛ ليس فى فلسطين فقط ، بل وخارجها ؛ فى إيطاليا وبابل .

٢- خلو المكتبة العربية من دراسة عن هذا اللون الأدبى ؛ بغية تأصيله فى الأدب العبرى ، والكشف عن جذوره التاريخية والأسطورية ، التى تعود إلى سفر إرميا فى العهد القديم .

٣- إبراز المضامين المختلفة لبكائيات إلعازار كيلر ، وما تضمنته هذه المضامين من عواطف الحزن والألم والحسرة ، وكذلك الوقوف على أماكن تلاوة هذه البكائيات فى الصلاة اليهودية ، والأحداث التاريخية المرتبطة بها ، والتى جعلت الشاعر إلعازار كيلر يتباكى فى شعره .

٤- إبراز موقف الشاعر إلعازار كيلر من خراب أورشليم وتدمير الهيكل المقدس على يد الأعداء ، وكذلك إبراز موقف الفكر اليهودى من الخراب والدمار الذى حل بأورشليم ، ودراسة موقفه من الشتات اليهودى .

واعتمدت فى دراسة البكائيات فى شعر إلعازار كيلر على المنهج الوصفى؛ لوصف البكائيات فى الشعر العبرى الدينى عند إلعازار كيلر، كما اعتمدت على المنهج التحليلى لتحليل بكائيات إلعازار كيلر لمعرفة مضامينها المختلفة . ووفق هذه المنهج جاءت الدراسة على النحو التالى :

أولاً : إلعازار كيلر وشعره

ثانياً : البكائيات فى الشعر العبرى الدينى عند إلعازار كيلر

ثالثاً : مضامين البكائيات فى الشعر العبرى الدينى عند إلعازار كيلر

ثم ختمت البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج البحث ، يليها قائمة بالهوامش والتعليقات ، ثم قائمة بأسماء المصادر والمراجع العربية والعبرية والأجنبية التى اعتمدت عليها أثناء البحث .

أولاً : إلعازار كيلر وشعره

هو" אֶלְעָזָר בִּירַבִּי קִילָר " إلعازار بن ربى كيلر " ، والمكنى بـ" אֶלְעָזָר קַלִּיר " "إلعازار كلير" .[٢] وقد ولد إلعازار كيلر فى فلسطين تقريبا عام ٥٧٠ ميلادى ، وتوفى فيها تقريبا عام ٦٤٠ ميلادى ، وقد عاش فى فلسطين ، ونظم شعره بها . وكان إلعازار كلير على علم ودراية واسعة بأحكام المشنا ، والتلمود ، والأمور التشريعية والفقهية الخاصة بالدين اليهودى ، كما أنه عمل كحزان " إمام للمصلين " للطائفة اليهودية بفلسطين .[٣] ولقد شغف إلعازار كيلر بنظم الشعر العبرى الدينى الذى يرفق بالصلوات اليهودية التى كان يؤديها اليهود جماعة فى المعبد فى أيام السبت ، والأعياد ، والأيام العادية ، وفى المناسبات الخاصة والعامة ، ولذلك نظم شعره الدينى ليرتل فى مضمون هذه الصلوات ، وليزين أدعيتها المختلفة .[٤] ونوع إلعازار كيلر فى نظم أشعاره الدينية ؛ حيث نظم أشعار دينية لترتل فى أيام السبت كقصيدة " יוֹצֵר " " الخالق "[٥] ، وكانت هذه القصيدة من أكثر القصائد الدينية ليوم السبت انتشارا فى شعره الدينى ،[٦] وقد تناول فى هذه القصيدة موضوعات متعددة كبدء الخليقة ، وطقوس يوم السبت ، وتسبيح وترنيم الملائكة للرب ، وثنائهم عليه . وقد نظم أيضا إلعازار كلير أشعارا دينية للأعياد ، كقصيدة " קְדוּשְׁתָא " " القداسة "[٧] التى نظمها لـ "عيد الغفران "[٨] ،[٩] وتطرق ف هذه القصيدة إلى تقديس الرب وتسبيحه ، والثناء عليه ، وقصيدة " שְׁבַעְתָא " "السبعة"[١٠] التى نطمها لـ " عيد الفصح"[١١] ، وقد تناول فيها طقوس عيد الفصح ، وأحداث خروج بنى إسرايل من مصر. ونظم إلعازار كيلر أيضا أشعارا دينية للأيام العادية المميزة[١٢] ؛ مثل قصيدة " קְרוֹבָה

הי"ח " " التصدر للأدعية الثمانية عشرة " [١٣] ، وقصائد "קינות " "البكائيات " ، والتى يتباكى فيها على سقوط أورشبيم وخرايها ودمار الهيكل ، وقد تميز انتاجه الدينى بهذه القصيدة ؛ إذ نظم أكثر من خمسين بكائية ،[١٤] وكان من أكثر الشعراء الذين برعوا فى نظمها فى فلسطين ،[١٥] بل ذاع صيت بكائياته بصورة واسعة فى المعابد اليهودية خارج فلسطين فى إيطاليا وألمانيا.[١٦]

ثانياً : البكائيات فى الشعر العبرى الدينى عند إلعازار كيلر

تعد البكائيات فن من الفنون الأدبية التى حاول فيها الشعراء التعبير عن خلجات قلب حزين به لوعة صادقة ، وحسرة ، وأسى ، وهى مثل الرثاء الذى قلما تشوبه الصنعة والتكلف .[١٧] والبكائيات تصور ما فى أعماق النفس البشرية ، وما يعتريها من حزن وألم ، وما يجيش فى خلجاتها من مشاعر مختلفة ، وهى لا تقتصر على الموت ، وإنما تشمل كل ما له علاقة بالحزن والتأسى .[١٨]

والبكائيات فى الشعر العبرى ليست لونا أدبا جديدا ؛ بل امتداد للبكائيات التى وردت فى سفر إرميا ، والتى يتباكى فيها النبى إرميا على خراب أورشليم ، ودمار الهيكل.[١٩] ونظمها إلعازار كيلر لترتل فى التاسع من آب[٢٠] فى نص عميدا الصلاة اليهودية ، وتأتى قبل نهاية الدعاء الرابع عشر من العميدا .[٢١] ويعد موضوع خراب أورشليم ، ودمار الهيكل ، وتوقف العبادة نتيجة دماره من الموضوعات الأساسية فى بكائيات إلعازار كيلر ،[٢٢] وقد تأثر فى هذه الموضوعات بما ورد فى سفر مراثى إرميا ، ولم يكن تأثره فى بكائياته مقتصر فقط على موضوعات السفر ، بل أنه سار فى نظم بكائياته على نهجه ، فقد بدأ

بعض فقرات بكائياته بصيغة الاستفهام " אֵיכָה " بمعنى " كيف " ، والتى بدأت بها بعض إصحاحات السفر ؛ كالإصحاح الأول والثانى والرابع .

مثال :

אֵיכָה אַצְתָּ בְאַפֶּךָ	كيف تعجلت بغضبك
לְאַבֵּד בְּיַד אֲדוֹמִים[٢٣] אֱמוּנֶיךָ	لتهلك بيد الأدوميين المؤمنين بك
וְלֹא זָכַרְתָּ	ولم تتذكر
בְּרִית בֵּין הַבְּתָרִים [٢٤]	العهد بين الأجزاء
אֲשֶׁר בֵּרַרְתָּ לִבְחוּנֶיךָ	الذى وضحته لمستقصينك
וּבְכֵן בִּטִּינוּ	ولذلك قلنا
זְכוֹר יְיָ מֶה הָיָה לָנוּ	تذكر يارب ما كان لنا
אֵיכָה גָּעַרְתָּ בְּגַעֲרָתֶךָ	كيف تلوم بلومك
לַגְּלוֹת בְּיַד גֵּאִים גְּאוּלֶיךָ	ونُفِى مخلصوك بواسطة المتغطرسين
וְלֹא זָכַרְתָּ	ولم تتذكر
דְּלִיגַת דִּלּוּג דַּרְכֶּךָ	القفزة قفزة الطريق
אֲשֶׁר דָּלַגְתָּ בִּדְגָלֶיךָ	الذى قفزته بألويتك
וּבְכֵן דִּבַּרְנוּ	ولذلك قلنا
זְכוֹר יְיָ מֶה הָיָה לָנוּ	تذكر يارب ما كان لنا
אֵיכָה הָגְתָּ בְהָגְיוֹנֶךָ	كيف خطر فى فكرك
לַהֲדוֹף בְּיַד הוֹלְלִים הֲמוֹנֶיךָ	أن تطرد حشودك بواسطة البلهاء
וְלֹא זָכַרְתָּ	ولم تتذكر

וְעוּד וָתָק וָסֶת	الجمع والثقة والتقليد
אֲשֶׁר וְעַדְתָּ לְוְעוּדַיִךְ	الذى جمعت به مجتمعيك
וּבְכֵן וְקוֹנֵנוּ .(٢٥)	ولذلك بكينا

وتجاوز إلعازار كيلر التأثر بالكلمات الافتتاحية لإصحاحات سفر مراثى إرميا ، وشرع فى اقتباس فقرات كاملة من السفر وتضمينها فى الفقرات الشعرية لبكائياته ، محاولا ربط بكائياته بالموروث القديم والأفكار والمضمون العام للسفر.

مثال:

אָנָה אֵלֵךְ וְאַזִיל דְמָעוֹת כַּמַיִם	أين أذهب وأذرف الدموع كالماء
עַל בָּנַי כִּי גָלוּ	على أبنائى لأنهم نُفوا
אוֹיָה מִי יִתֵּן רֹאשִׁי מַיִם	واحسرتاه فمن سيسكب على رأسى ماء
אָנָה אֵלֵךְ וְאַגִיד דְמָעָה	أين أذهب وأذرف دمعا
עַל דּוֹדַי כִּי גָלוּ	على أحبابى لأنهم نُفوا
וְעֵינִי מְקוֹר דְמְעָה	وعينى ينبوع دمع
אָנָה אֵלֵךְ וְאֶהֱמָה בְּקוֹל יְלָלָה	أين أذهب وائن بصوت نواح
עַל וַתִיקַי כִּי גָלוּ	على أمنائى لأنهم نُفوا
וְאֶבְכֶּה יוֹמָם וָלַיְלָה .(٢٦)	سأبكى ليلا و نهارا

وفى البكائية السابقة اقتبس الشاعر إلعازار كيلر فقرة كاملة من سفر إرميا ، وهى الفقرة الثالثة والعشرون من الإصحاح الثامن من هذا السفر ، وضمنها فى كل من السطر الأخير من الفقرة الأولى والثانية والثالثة .

ولقد حاول إلعازار كيلر فى بكائياته أن يجعلها مرآة تعكس الأحداث والمحن والحوادث التى تعرض لها شعب اسرائيل ؛ فكانت بكائياته بمثابة سجل لأحداث خراب أورشليم ، ودمار الهيكل ، ومراة تعكس مشاعره وعواطفه التى حاول أن يتباكى فيها على حال شعب إسرائيل ، وما آل إليه من سوء الحال بسبب قهر الأعداء ، وتخريبهم لديارهم ، وقد جسد كل هذه المشاعر الحزينة الممزوجة بالحسرة والتباكى ، فكانت بكائياته نموذج مميز فى الأدب العبرى حيث صارت الطوائف اليهودية خارج فلسطين ترتلها فى ذكرى التاسع من آب.[٢٧] وظهر حزنه وبكائه فى معظم بكائياته التى شرع فى بعضها إلى التصريح بلفظ البكاء .

مثال :

אֵיכָה אֲהוּבִים נֶאֱמָנִים	كيف المحبوبون الأمناء
אָבְדוּ בְּיַד מְעַנִּים	أُبيدوا بيد المضطهدين
בָּנַי רֵעַי	يا أبنائى ورفقائى
אֶבְכָּה בְּמַר נַפְשִׁי	سأبكى بمرارة نفسى
אֵיכָה גְאוּלַי בְּחֵילִי	كيف مخلصى فى جيشى
גָּלוּ מִזְבוּלִי	نُفوا من مسكنى
וּמַאֲמִינַי רֵעַי	يا مؤمنون بى ورفقائى
אֶבְכָּה בְּמַר נַפְשִׁי	سأبكى بمرارة نفسي .[٢٨]

ولم يقتصر إلعازار كيلر فقط فى بكائياته على تصوير حزنه على حال بنى إسرائيل عامة ، وما آل إليه شعب إسرائيل ، بل أنه خصص بعض من بكائياته لتصوير حزنه على ما آلت إليه أحدى طبقات المجتمع اليهودى ، بسبب دمار

الهيكل وتوقف العبادة ، ألا وهى الطبقة الكهنوتية ، مصبغا بذلك أفكاره وخيالاته الحزينة بصبغة دينية ظهرت بوضوح فى بعض بكائياته.

مثال :

אֵיכָה יָשְׁבָה חֲבַצֶּלֶת הַשָּׁרוֹן[٢٩] كيف أستقرت نرجس شارون

וְדָמַם רוֹן מִפִּי נוֹשְׂאֵי אָרוֹן وتوقف الابتهال من فم حاملى التابوت

וְנָעוּ מִמִּשְׁמְרוֹתָם כֹּהֲנִים בְּנֵי אַהֲרֹן وتحركوا من حراستهم الكهنة أبناء هارون

כְּנִמְסַר הַבַּיִת[٣٠]בִּמְסָרֵי מָרוֹן[٣١]"יְהוֹיָרִיב"عندماسلم البيت لرافضى مرون "يهوياريب"

בָּכוֹה תִּבְכֶּה מְחֻמֶּשֶׁת סְפָרִים بكت بكاء الأسفار الخمسة

כְּנֶהֱרַג כֹּהֵן וְנָבִיא בְּיוֹם הַכִּפּוּרִים عندما قتل الكاهن والنبى فى عيد الغفران

וְעַל דָּמוֹ נִשְׁחֲטוּ פָּרָחִים כִּצְפִּירִים وعلى دمه ذبحوا البراعم كالكباش

וְנָדוּ כְּצִפֳּרִים כֹּהֲנֵי צִפּוֹרִים[٣٢]"יְדַעְיָה"وتشردوا كالعصافير كهنة صفوريم"يدعيا "

גָּלְתָה מֵאַרְצָהּ כַּלָּה מְקֻשָּׁטָה نُفت من أرضها العروسة مزينة

בַּעֲוֹן מַעֲשְׂרוֹת[٣٣] וּשְׁמִטָּה[٣٤] بذنب العشور والإبراء

וּבְאַרְבַּעַת שְׁפָטִים הֻשְׁפְּטָה وحكم عليها بأربعة أحكام

וּמֵעֶדְיָהּ הֻפְשְׁטָה מִשְׁמֶרֶת מִפְּשָׁטָה[٣٥] " חָרִים " .[٣٦]وجُردت من حليها حراسة مفشاطا " حاريم " .

ثالثاً : مضامين البكائيات فى الشعر العبرى الدينى عند إلعازار كيلر

لقد كانت بكائيات إلعازار كيلر صادرة عن تجربة واقعية ، ومعاناة حقيقية عاناها شعب إسرائيل لما تعرض له من سبى ، وخراب لمقدساته ؛ ولذلك فلم يكن فى بكائياته ما يحول بينه وبين التعبير عن آلامه وأحزانه ؛ فجاءت بكائياته متضمنة موضوعات مختلفة ، ومشتملة على رموز ودلالات تدل على المضامين المختلفة التى تضمنتها بكائياته ، ومنها:

١ – الشكوى .

تعد الشكوى تعبير عن الآلام والأحزان وما يصاحب ذلك من مشاعر أخرى ، وهى تخفف الهم وتزيل الألم .[٣٧] ولقد حرص إلعازار كيلر فى بكائياته على اظهار حزنه على خراب أورشليم ودمار الهيكل ، وبالغ فى إظهار هذا الحزن ؛ ولذلك تضمنت بكائياته معنى الشكوى التى دلل عليها ببعض الألفاظ فى بكائياته ؛ فجاءت بكائياته متضمنة معنى الشكوى البكائية على الخراب والدمار والسبى ، وقد هدف منها إلى إظهار حزنه وألمه فى شكواه .

مثال :

אַאֲדֶה עַד חוּג שָׁמַיִם	سأتبخر حتى قبة السماء
אַאֲלֶה אִתִּי שָׁמַיִם	وأنوح ومعى السماء
אָאֹר יוֹם מַחֲרִיבִי פַּעֲמַיִם	فأنير نهار مخربى مرتين
אֶתְאוֹנַן מִי יִתֵּן רֹאשִׁי מַיִם	وأشتكى فمن سيسكب على رأسى ماء
אַבְחִין בִּבְכִי יְלֵל מִדְבָּר	وألاحظ بكاء ونواح الصحراء
אֶבְחֲנָה לַיִל מִלֵּיל וּמִדְבָּר מִמִּדְבָּר	وأميز ليلا عن ليل وصحراء عن صحراء

אֲבַכֶּה אִתִּי עוֹלַת מִדְבָּר	وأبكى ومعى قربان الصحراء
אֶשְׁאַג מִי יִתְּנֵנִי בַמִּדְבָּר	وأصرخ فمن سيعطينى فى الصحراء
אֶגְדַּע וְאֶנָּשֵׂל כְּנֹקֶף זַיִת	سأُقطع وأسقط كما فى هزة شجرة الزيتون
אֲגָרֶה אִתִּי כָּל בְּנֵי בַיִת	وأثير معى غضب كل أبناء البيت
אֶגְרֹם שֶׁיֹּאמַר בַּעַל הַבַּיִת	وأتسبب أن يقول صاحب البيت
אֵרָשֶׁה מִי יִתְּנֵנִי שָׁמִיר וָשַׁיִת	سأسمح لك ، فمن سيعطينى شوكا وحسكا[٣٨]
אַדְוֶה בְּכָל לֵב לְהַמְצִיאֵהוּ	سأتألم من كل قلبى لأجده
אַדְעָה מִלִּין בָּם לְאַמְצֵהוּ	وأجدد كلماتى لأجده بهم
אֶדְאַג אַיֵּה רוֹעֶה וְלֹא אֶמְצָאֵהוּ	وأقلق ، فأين راعيى ، فلا أجده
אֲקוֹנֵן מִי יִתֵּן יָדַעְתִּי אֶמְצָאֵהוּ .[٣٩]	فأنوح فمن يعيطنى لأعرف أن أجده

٢- الحسرة .

إن الحسرة غم وحزن ، وهى إنفعال نفسى على حال مؤسف لا يملك الإنسان شيئا حياله سوى أن يتحسر وتتألم نفسه .[٤٠] والشاعر إلعازار كيلر لم يقتصر فى بكائياته على البوح والتعبير بمشاعر التفجع والحزن ، ولكن ضمن بكائياته أيضا مشاعر الحسرة لإبراز آلامه وأحزانه ، ولذلك جاءت بكائياته متضمنة معنى الحسرة التى عبر عنها ببعض الألفاظ الدالة عليها .

مثال :

אוי כִּי אֻסַּרְתִּי בְּזִקִּים וּבְכֶבֶל	واحسرتاه فقد أُوثقت بالقيود والأغلال
בְּיַד כּוֹרְעֵי לַבַּל הֶבֶל	بيد مذلينى بلا عبثا
גוֹלָה וְסוּרָה יָשַׁבְתִּי כְּאָבֵל	منفية ومطرودة جلست حزينة

דְרוּסָה בְּרֶגֶל בַּת בָּבֶל ومداسة برجل بنت بابل

אוי כִּי הֵיכָלִי נֶהֱרַס واحسرتاه فقد دُمر الهيكل

וּקְלוֹנִי לְעֵין כֹּל נִפְרַס وانتشر خزيى أمام الكل

זְדוֹן עָרְפִּי נִדְרַס وداس بوقاحة على رقبتى

חֶשְׁבּוֹן חֲמִשִּׁים וּשְׁתַּיִם[٤١] בְּיַד מָדַי וּפָרָס[٤٢] بمقدار اثنين وخمسين"عام"بواسطة مادى وفارس

אוי כִּי טָמֵא לְמוּלִי נִתְכַּוָּן واحسرتاه لأن النجس أمامى قد قصدنى

יָעַץ עֲלוֹת לְבֵית הַמְכֻוָּן تأمر على لأصعد للبيت المقصود

כִּבָּה נֵרוֹת וְהִשְׁבִּית קָרְבָּן أطفى الأنوار وأوقف القربان

לַהֲטַתְנִי מֵאָה וּשְׁמוֹנִים[٤٣]מַלְכוּת יָוָן.[٤٤]لتحرفينى مائة وثمانين"عام"الممالك الإغريقية

٣- المدح .

لقد جاءت بكائيات الشاعر إلعازار كيلر متضمنة مدحا لبنى إسرائيل ، حيث شرع عند اظهار حزنه بعاطفة موجعة على حال بنى إسرائيل أن يمدحهم ببعض الصفات الحميدة ، فيثير بذلك عاطفة الإعجاب الممزوجة بالحزن والبكاء ، ومن الصفات الحسنة التى مدحهم بها:" זַכִּים "" إبرياء "،"מַאֲמִינִים" "مؤمنون" ، "סְגֻלִּים " " مختارون " ،" קְדוֹשִׁים "" القديسون" ،" שְׁלֵמִים " " كاملون " .

مثال :

אֵיכָה **זַכִּים** كيف الإبرياء

זֻלְלוּ בְּיַד זוֹעֲכִים أرتعدوا من المنحطين

חֲבִיבַי רֵעַי	يا أحبابى ورفقائى
אֶבְכֶּה בְּמַר נַפְשִׁי	سأبكى بمرارة نفسى
אֵיכָה כּוֹהֲנַי	كيف الكهنة
כָּלוּ בְּיַד מְעַנַּי	أبيدوا بواسطة المفترسين
לְקוּחַי רֵעַי	يا متمسكين بى ورفقائى
אֶבְכֶּה בְּמַר נַפְשִׁי	سأبكى بمرارة نفسى
אֵיכָה **מַאֲמִינִים**	كيف المؤمنون
מֻגְרוּ בְּיַד מוֹנִים	دُمروا بواسطة المضطهدين
נְגִידַי רֵעַי	يا حكامى ورفقائى
אֶבְכֶּה בְּמַר נַפְשִׁי	سأبكى بمرارة نفسى
אֵיכָה **סְגֻלִּים**	كيف المختارون
סֻלְפוּ בְּיַד סְכָלִים	شُوهوا بواسطة الحمقى
עֲמוּסַי רֵעַי	يا حاملينني ورفقائى
אֶבְכֶּה בְּמַר נַפְשִׁי	سأبكى بمرارة نفسى
אֵיכָה **קְדוֹשִׁים**	كيف القديسون
קֻלְעוּ בְּיַד קְדֵשִׁים	طُردوا بواسطة الزناة
רְחוּמַי רֵעַי	يا رحمائى ورفقائى
אֶבְכֶּה בְּמַר נַפְשִׁי	سأبكى بمرارة نفسى
אֵיכָה **שְׁלֵמִים**	كيف الكاملون
שֻׁכְחוּ בְּיַד אֲשֵׁמִים	نُسوا بيد المذنبين

תְמִימַי רֵעַי	يا كامليى ورفقائى
אֶבְכֶּה בְּמַר נַפְשִׁי .[٤٥]	سأبكى بمرارة نفسى

٤ – الهجاء .

الهجاء نقيض المدح ، وهو تعبير عن عاطفة السخط تجاه شخص تكره ، أو جماعة تبغضها .[٤٦] وعبر إلعازار كيلر فى أحدى بكائياته عن هجائه لعدوه بوصفهم بصفات قبيحة تبرز سخطه عليهم مثل : " טְמֵאִים " " نجسة " ، "כּוֹשְׁלִים" " فشلة " ، " מוּנִים " " مضطهدين " ،" פָּרִיצִים "" حمقى " .

אֵיכָה טָרַחְתָּ בְטָרְחֵךְ	كيف أثقلت على كاهلك
לְטָרוֹף בְּיַד **טְמֵאִים** טָלְאֵיךְ	لتمزق بيد النجسة رقاعك
וְלֹא זָכַרְתָּ	ولم تتذكر
יְקַר יְדִידוּת יֹשֶׁר	قيمة الود والإخلاص
אֲשֶׁר יִחַדְתָּ לְיוֹדְעֶיךְ	الذى خصصته لعارفيك
וּבְכֵן יָלַלְנוּ	ولذلك نُحنا
זְכוֹר יְיָ מֶה הָיָה לָנוּ	تذكر يارب ما كان لنا
אֵיכָה כִּוַּנְתָּ בְכַעַסְךְ	كيف نويت فى غضبك
לְכַלּוֹת בְּיַד **כּוֹשְׁלִים** כַּרְמֶךְ	أن تدمر بيد الفشلة كرمك
וְלֹא זָכַרְתָּ	ولم تتذكر
לֹא לְזָנוֹחַ לְעוֹלָם	أن لا تتخلى أبدا
אֲשֶׁר לִמַּדְתָּ לְלְקוּחֶיךְ	عن الذى علمته للمتمسكين بك
וּבְכֵן לָהַגְנוּ	ولذك قلنا

זְכוֹר יְיָ מָה הָיָה לָנוּ	تذكر يارب ما كان لنا
אֵיכָה מִלַּלְתָּ בְמָאֳסָךְ	كيف قلت فى غضبك
לִמְחוֹת בְּיַד **מוּנִים** מְנַשְּׁאֶיךָ	أنك ستمحو بيد المضطهدين موقرك
וְלֹא זָכַרְתָּ	ولم تتذكر
נְשִׂיאַת נוֹצַת נָשֶׁר	حمل ريشة النسر
אֲשֶׁר נָשָׂאתָ לִנְשׂוּאֶיךָ	التى حملتها لمحمولك
וּבְכֵן נָהִינוּ	ولذلك نُحنا
זְכוֹר יְיָ מָה הָיָה לָנוּ	تذكر يارب ما كان لنا
אֵיכָה פָּצְתָּ בְּפַחְדָּךְ	كيف قلت فى خشيتك
לְפַגֵּר בְּיַד **פָּרִיצִים** פְּלָאֶיךָ	أنك ستمحو بواسطة الحمقى معجزاتك
וְלֹא זָכַרְתָּ	ولم تتذكر
צַהֲלַת צְבִי צַדִּיק	فرحة الأيل الصادق
אֲשֶׁר צָפַנְתָּ לְצָבָאֶיךָ	التى خبأتها لجيوشك
וּבְכֵן צָעַקְנוּ	ولذلك صرخنا
זְכוֹר יְיָ מָה הָיָה לָנוּ .[٤٧]	تذكر يارب ما كان لنا

٥- التعزية .

إن التعزية دعوة للصبر على البلاء ، وهى تخفيف للحزن ، وتهوين على المصائب . ولقد جاءت بكائيات إلعازار كيلر متضمنة معنى التعزية حتى لا يزيد من أحزان اليهود المستمعين لبكائياته . وظهر معنى التعزية فى بكائياته فى دعوته لبنى إسرائيل بالصبر ، وأن الرب سيكافيئهم ، ويحسن إليهم برؤيتهم

لوجهه ، كما أنه سيلاحق العدو الذى سباهم وعذبهم وكبلهم ، وأبرز لهم أيضا أن ما قاموا به من شرور سيطلع عليها الرب ، ويحاسبهم عليها ، وهو بهذا حاول أن يخفف من أحزانهم ، مضمنا كل ذلك بالرجاء أن ينظر الرب لبنى إسرائيل ، وبالدعاء أن يتذكر كل ما كانوا فيه من غبطة قبل الدمار والسبى .

مثال :

כִּי תָם חַקְתָּ בְכֵס אוֹפַנֶיךָ[٤٨] كما شرَّعت للكامل فى عرش أوفنيك

תָּשִׁיב לָהֶם גְמוּל כְּאָז חֲזוֹת פָּנֶיךָ أعيد لهم الإحسان برؤية وجهك

תְּרַדּוֹף לְצַלְמוֹן יוֹעֲצֵי רַע עַל צְפוּנֶיךָ **ولاحق فى الظلام الناصحين لسوء من أجل مختبيئنك**

תְּתֵן לְהַבְהַב נוֹתְצֵי פְּנִינֶיךָ وأحرق مدمرى دُرَكَ

תִּקְרָא לְשַׂכְרָם כּוֹס כְּמוֹס בְּפָנֶיךָ وأدعو لمجازاتهم بكأس مخفى أمامك

תָּבוֹא כָּל רָעָתָם לְפָנֶיךָ فيأتى كل شرهم أمامك

תָּבוֹא אֶל צַר אֲשֶׁר כִּלָּנוּ لتحل على العدو الذى أبادنا

לְמָבוֹא חֲמַת חֻמָּה נִהֲלָנוּ ووجهنا بسبب الغضب للمقدمة

עַד לַחֲלַח[٤٩] וְחָבוּר[٥٠] הִגְלָנוּ حتى نفانا إلى حلح وخابور

זָקֵן וּבָחוּר וּבְתוּלָה כְּבָלָנוּ وكبل الشيخ والشاب والعذراء

רָם הַבֶּט נָא עַמְּךָ כֻּלָּנוּ رجاءا يا علىَّ ! أنظر لجميع شعبك

זְכוֹר יְיָ מָה הָיָה לָנוּ .[٥١] وتذكر يارب ما كان لنا .

الخاتمة

لقد خرجت فى نهاية البحث ببعض النتائج التى توصلت إليها وهى :

١- يعد الشاعر إلعازار كيلر من أبرز الشعراء العبريين فى فلسطين فى العصر الوسيط ؛ لكثرة انتاجه الشعرى الدينى ، ولشموليته لكل المناسبات اليهودية العامة والخاصة فى أيام السبت والأعياد والأيام العادية المميزة ، ولتنوع موضوعاته التى تطرقت لبدء الخليقة ، والطقوس الدينية اليهودية ، وتسبيح الملائكة للرب ، والأحداث المختلفة التى تعرض لها بنو إسرائيل ؛ ولذلك ذاع صيت شعره الدينى فى فلسطين وخارجها ، وتأثر به الكثير من الشعراء .

٢- كان الشعر العبرى الدينى فى عهد إلعازار كيلر متنفسا لنقل مشاعر الحزن والألم التى سيطرت على اليهود فى المرحلة الأولى من مراحل الأدب العبرى الوسيط ، وقد أرفقه إلعازار كيلر كغيره من الشعراء فى هذه المرحلة بالصلوات اليهودية ، كما حمل شعره فى طياته وخاصة بكائياته الكثير من ملامح هوية بنى إسرائيل وما سيطر عليهم من مشاعر وعواطف مختلفة جراء ما تعرضوا له من أحداث مختلفة .

٣- كانت بكائيات الشاعر إلعازار كيلر وسيلة من وسائل التعبير عن الحالة النفسية لبنى إسرائيل ، وقد جسدت نظرة الفكر اليهودى تجاه المحن والضواعق والأحداث التى فرضها الواقع الذى عاشوا فيه ، كما أنها عكست الحالة الإنفعالية التى سيطرت عليها الحزن والألم بسبب خراب أورشليم ، وتدمير الهيكل ، وأيضا شملت كل ما له علاقة بالحزن والأسى .

٤- نوع إلعازار كيلر فى مضامين بكائياته الشعرية ؛ فجاءت بكائياته متضمنة معنى الشكوى ، والحسرة ، والهجاء ، والتعزية ، وقد كانت الحسرة من أكثر المضامين التى اشتملت عليها بكائياته .

٥- تعد بكائيات الشاعر إلعازار كيلر امتداد للبكائيات التى وردت فى سفر إرميا والتى يتباكى فيها النبى إرميا على خراب أورشليم ، وتدمير الهيكل ، وقد تأثر إلعازار كيلر فى بكائياته بمضامين سفر إرميا ، وسار على نهجه فى التعبير عن مشاعر الحزن والأسى ، كما وظف أيضا فى بكائياته الرموز والدلالات الموروثة من هذا السفر .

الهوامش

١- " الصلوات اليهودية " : صلوات مفروضة على اليهودى يؤديها يوميا ، وهى حسب ترتيبها: " הָעַרְבִית " أو" הַמַעֲרִיב " " صلاة المساء " ، وميقاتها من غروب الشمس حتى منتصف الليل ، "הַשַחֲרִית " " صلاة قبل الشروق " ، وميقاتها منذ أن يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأزرق إلى ارتفاع عمود النهار ، " הַמִנְחָה " " صلاة بعد الظهر " ، وميقاتها من بعد الظهر إلى ما قبل غروب الشمس . وإلى جانب هذه الصلوات الثلاثة هناك صلوات أخرى يجب على اليهود تأديتها وهى صلاة " הַמוּסָף " " الصلاة الإضافية " وهى صلاة متصلة بصلاة "הַשַחֲרִית " " قبل الشروق " ، وتصلى في الاحتفال بهلال الشهر العبري ، وفي أيام السبت والأعياد ، وصلاة " נְעִילָה " " الختام " وهى صلاة تصلى في يوم عيد الغفران عند غروب الشمس بعد صلاة " بعد الظهر " . טרגין , אלי (2011) . תפילות כמפגש . הוצאת מרכז ההלכה וההוראה וספרית בית אל . ירושלים . עמ' 16 , 17. وأنظر أيضا פליישר עזרא (1975) . שירת הקודש העברית בימי הביניים . הוצאת כתר. ירושלים . עמ' 24 .

٢- אליצור, שולמית (1988) . הפיוטי אלעזר בירבי קילר . הוצאת ספרים ע"ש , י"ל מאגנס והאוניברסיטה העברית . ירושלים . עמ' 137 .

٣- פליישר ,עזרא (1985) . לפתרון שאלת זמנו ומקום פעילותו ר' אלעזר בירבי קיליר .מאמר בתרביץ , כרך 54. הוצאת ספרים ע"ש , י"ל מאגנס והאוניברסיטה העברית . ירושלים . עמ' 384 . وأنظر أيضا Zunz Leopold (1865). louis gerschel Literaturgeschichte der synagogalen poesie. verlagsbuchhandlung. Berlin . p 33 .

٤-אליצור,שולמית(2012). מכתבי חידה אל ליריקה זכה לבחינת יצירתו של ר' אלעזר בירבי קיליר" . מאמר בכתב עת " דחק " , כרך ב , אפריל . הוצאת דח לספרות טובה . תל אביב .עמ' 16 .

٥-" יוֹצֵר " " الخالق " : قصيدة ترتل فى أيام السبت والأعياد فى صلاة قبل الشروق ، وهى تزين فى هذه الصلاة الـ " שְׁמַע " " قراءة شمع " ، التى تعد أحد أقسام كل من: صلاة قبل الشروق ، وصلاة المساء . פליישר ,עזרא . שירת הקודש העברית בימי הביניים . עמ' 213 .

٦- אליצור ,שולמית . פיוטי ר' אלעזר בירבי קילר . עמ' 24 .

٧- " קְדוּשְׁתָא " " القداسة " : نوع من أنوع قصيدة " קְרוֹבָה " " التصدر " ، وهى ترتل فى "הָעֲמִידָה" " العميدا " التى تعد القسم الأساسى فى الصلوات اليهودية. פליישר ,עזרא .שירת הקודש העברית בימי הביניים . עמ' 206 .

٨- " عيد الغفران " : يبدأ هذا العيد قبيل غروب شمس اليوم التاسع من تشرى " أكتوبر " ، ويستمر إلى ما بعد غروب شمس اليوم التالى ، ويجب فيه الصيام ليلا ونهاراً وعدم الاشتغال بأى شىء ما خلا العبادة . ظاظا ، حسن (١٩٧١م) . الفكر الدينى الإسرائيلى أطواره ومذاهبه . معهد البحوث والدراسات العربية . القاهرة . ص ٢٠٢ .

٩- אליצור ,שולמית . פיוטי ר' אלעזר בירבי קילר . עמ' 126 .

١٠- " שְׁבַעְתָא " " السبعة " : نوع من أنوع قصائد " קְרוֹבָה " " التصدر " ، وترتل فى عميدا الصلاة الإضافية ، أو عميدا صلاة بعد الظهر ، أو عميدا صلاة المساء . פליישר ,עזרא .שירת הקודש העברית בימי הביניים . עמ' 185 .

١١- " عيد الفصح " : أحد الأعياد اليهودية ، وأول أيامه الخامس عشر من شهر نيسان العبرى " أبريل " ، ويستمر لمدة سبعة أيام لمن يحتفلون به فى فلسطين . ظاظا ، حسن . الفكر الدينى الإسرائيلى أطواره ومذاهبه . ص ٢١٨ ، ٢١٩.

١٢- " الأيام العادية المميزة " وهى بدايات الشهور ، وأيام الصوم ، والأيام التى بين اليوم الأول والأخير من الأعياد ، وفى هذه الأيام تتكون العميدا من ثمانية عشر دعاء ، بينما في أيام السبت والأعياد فتتكون من سبعة أدعية . פליישר ,עזרא .שירת הקודש העברית בימי הביניים . עמ' 206 .

١٣- " קְרוֹבָה הי"ח " " التصدر للأدعية الثمانية عشرة " : قصيدة من أنواع الـ " קְרוֹבָה " ، وترتل فى أيام الصوم ، وتزين فيها أدعية العميدا الثمانية عشرة . שם . עמ' 199 .

١٤- גולדשמידט, דניאל(2002). סדר הקינות סדר הקינות לתשעה באב כמנהג פולין וקהילות האשכנזים בארץ ישראל .הוצאת מוסד הרב קוק . ירושלים . עמ' 8 .

١٥- פליישר, עזרא (1974). קומפוזיציות קליריות לתשעה באב . מאמר בכתב עת Hebrew union collage הוצאת. vol 45. "Hebrew union collage ". Cincinna. united states of America. עמ'2 .

١٦- גולדשמידט דניאל . סדר הקינות סדר הקינות לתשעה באב כמנהג פולין וקהילות האשכנזים בארץ ישראל – עמ' 8 .

١٧- الجبورى ، يحيى (١٩٧٧م). الشعر الجاهلي " خصائصه وفنونه " . الطبعة الثامنة . مؤسسة الرسالة . بيروت . ص ٣١١ .

١٨- سرحان ، نمر(١٩٨٩م) . موسوعة الفلكور الفلسطيني . الطبعة الثانية . مطبعة البيادر . عمان . ص ٨١٢ .

١٩- פליישר, עזרא . קומפוזיציות קליריות לתשעה באב . עמ' 2 .

٢٠- " التاسع من آب " : يوم صوم فى الديانة اليهودية ، وذكرى سقوط أورشليم فى يد القائد الرومانى تيتوس . كما أنه ذكرى تخريب الهيكل الثانى الذى كان قد أقيم بعد العودة من السبى البابلى . ظاظا ، حسن . الفكر الدينى الإسرائيلى أطواره ومذاهبه . ص ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

٢١- אליצור , שולמית (2004) . מאבל לנחמה "על מנהג קדום בתפילת מנחה של תשעה באב" . מאמר בתרביץ , כרך 73. הוצאת ספרים ע"ש , י"ל מאגנס והאוניברסיטה העברית . ירושלים . עמ' 126 .

٢٢- פליישר , עזרא (1987) . קינה על הרג ביהודי ארץ ישראל בימי הרקליוס קיסר . מאמר בכתב עת "שלם " , מס' 5 . הוצאת יצחק בן צבי . ירושלים . עמ'215 .

٢٣- "אֲדוֹמִים " " الأدوميين": هم نسل عيسو بن إسحاق ، والأدوميون كناية عن المسيحيين. יונה , דוד (2001) . לקסיקון הכנויים בלשון הפיטנים . הוצאת ראובן מס בע"ם . ירושלים .עמ' 20 .

٢٤- " בֵּין הַבְּתָרִים " " بين الأجزاء " : مسمى للعهد الذى قطعه الرب مع سيدنا إبراهيم عليه السلام والذى ورد فى سفر التكوين ١٥ / ١٧ – ١٩ ، وقد أعلن الرب فيه لإبراهيم أن نسله سيرث أرض إسرائيل . דרשן ,נגד (2019) . ברית בין הבתרים מן המזרח הקדום . מאמר "בדף השבועי" , מס' 1290 . הוצאת קרן נשיא לתורה ולמדע , אוניברסיטת בר אילן . רמת גן . 2019 . עמ' 1 , 2 .

٢٥- סרמוניטה ,הלל וביאטילי ,אנגילו(2020). מחזור לתשעה באב כמנהג בני רומה . הוצאת תוכנת תג . ירושלים . עמ' 98 .

٢٦- שם . עמ'141 .

٢٧- אליצור,שולמית . מכתבי חידה אל ליריקה זכה לבחינת יצירתו של ר' אלעזר בירבי קיליר" . עמ' 16 .

٢٨-סרמוניטה ,הלל וביאטילי ,אנגילו.מחזור לתשעה באב כמנהג בני רומה .עמ'135 .

٢٩- " חֲבַצֶּלֶת הַשָּׁרוֹן " " نرجس شارون " : النرجس زهرة بيضاء لها رائحة ذكية ، وشارون سهل ممتد بين يافا جنوبا ، وجبل الكرمل شمالا . و " نرجس شارون " كناية عن بنى إسرائيل بناء على ما ورد فى سفر نشيد الأنشاد ٢ / ١ . قاموس الكتاب المقدس (١٩٧١م). الطبعة الثانية . مجمع الكنائس فى الشرق الأدنى . بيروت . ص ٥٠٠.

٣٠-"הַבַּיִת " "البيت": كناية عن الهيكل ، بناء على ما ورد فى سفر الملوك الأول ٦ / ١٧ .

٣١- " מְסָרְבֵי מָרוֹן " " رافضى مرون " : اسم أطلق على الفرقة الأولى من فرق الحراسة الكهنوتية والتى تعرف بـ " يهوياريب " وقد أطلق عليهم هذا الاسم لأن الأب الروحى لهم رفض تقديم خنزير كقربان فى مدينة مرون التى كانت قرية فلسطينية فى فترة الهيكل . סרמוניטה ,הלל וביאטילי ,אנגילו. מחזור לתשעה באב כמנהג בני רומה .עמ' 124 .

٣٢-"כֹּהֲנֵי צְפוֹרִים"" كهنة صفوريم":هم كهنة مدينة صفورى أكبر مدن الجليل، وهؤلاء الكهنة يمثلون الفرقة الثانية من فرق الحراسة الكهنوتية ، ويطلق على هذه الفرقة اسم يدعيا . שם .

٣٣-"מַעֲשְׂרוֹת " " العشور" : جمع عشر ، وهى العشور التى كانت تقدم كعطية للرب من المحاصيل وغيره ، بناء على ما ورد فى سفر العدد ١٨ / ٢٥ – ٣٠ .

٣٤-" שְׁמִטָּה " "الإبراء" : هو الإعلان عن سنة التبوير بعد سبع سنين ، والإعلان عن الإبراء من الدين . אבן שושן ,אברהם (1981) . המלון העברי המרכז . הדפסה תשיעית . הוצאת קרית ספר . ירושלים . עמ' 725 .

٣٥- " מִשְׁמֶרֶת מִפְשָׁטָה "" حراسة مفشاطا ": اسم الفرقة الثالثة من فرق الحراسة الكهنوتية ، وهى تعرف أيضا باسم " حاريم " . סרמוניטה ,הלל וביאטילי ,אנגילו. מחזור לתשעה באב כמנהג בני רומה . עמ' 124 .

٣٦- שם .

٣٧- الأصفهانى ، أبو القاسم محمد الراغب (١٤٢٠هـ) . محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء . الجزء الأول . الطبعة الأولى . دار الأرقم . بيروت . ص ٥١٤.

٣٨-"الحسك" : نبات شوكى له ثمرة خشنة تتعلق بأصواف الغنم .المعجم الوجيز (١٩٨٩ م) . مجمع اللغة العربية . القاهرة . ص ١٥١.

٣٩- סרמוניטה ,הלל וביאטילי ,אנגילו. מחזור לתשעה באב כמנהג בני רומה . עמ'102,101.

٤٠- قطب ، سيد (بدون تاريخ) . فى ظلال القرآن . المجلد الخامس . الطبعة الثالثة . مكتبة دار الشروق . القاهرة . ص٢٩٦٦ .

٤١- "חֲמִשִּׁים וּשְׁתַּיִם" " اثنين وخمسين" : مدة حكم ملوك مادى وفارس لليهود بعد خراب أورشليم عام٥٨٦ ق.م.חפץ , חיים (1991) .מלכות פרס ומדי בתקופת בית שני ולפניה.מאמר בכתב עת"מגדים",מס' 14.הוצאת תכונות מכללת הרצוג.ירושלים.עמ'84.

٤٢- "מָדַי וּפָרָס" " مادى وفارس " هى مملكة تنسب إلى الماديين من نسل مادى بن يافث ، وقد صارت مملكة مادى مملكة قوية تشتمل على فارس وتوابعها وأشور وغيرها ، وقد اتحدت مملكتا مادى وفارس فى أيام الملك كورش عام ٥٨٨ ق.م ، وحينئذ سميت بمملكة مادى وفارس . قاموس الكتاب المقدس – ص ٨٢٩ ، ٨٣٠ .

٤٣- " מֵאָה וּשְׁמוֹנִים " " مائة وثمانين " : مدة حكم الأغريق لليهود بعد خراب أورشليم ودمار الهيكل عام ٥٨٦ ق.م . התלמוד הבבלי – סדר נזיקין – עבודה זרה – ט/א .

٤٤- סרמוניטה ,הלל וביאטילי ,אנגילו. מחזור לתשעה באב כמנהג בני רומה .עמ'137,136.

٤٥-שם.עמ'136,135 .

٤٦- حسن ، حسين (بدون تاريخ) . أدب العرب فى عصر الجاهلية . الطبعة الثالثة .المؤسسة الجامعية . بيروت . ص١٤٥.

٤٧-סרמוניטה,הללוביאטילי,אנגילו.מחזור לתשעה באב כמנהג בני רומה.עמ'100,99.

٤٨- " אוֹפַנֶיךָ " " أوفنيك " : هم مجازا ملائكة يسبحون الرب ، ويحرسون عرشه . موسكاتى ، سبتينو (١٩٩٧م). الحضارات السامية القديمة . ترجمة د . السيد يعقوب. الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة . ص ٢٧٦ .

٤٩- " חֲלַח " " حلح " : اسم مقاطعة فى إمبراطورية أشور ، وقد حمل إليها المسبيين من الأسباط . قاموس الكتاب المقدس . ص ٣١٣ .

٥٠- " חָבוֹר " " خابور" : نهر فى أرض الكدانيين استقر على ضفتيه بعض المسبين اليهود. المصدر السابق – ص ٣٣٤ .

٥١-סרמוניטה ,הלל וביאטילי ,אנגילו.מחזור לתשעה באב כמנהג בני רומה. עמ' 97 .

المصادر والمراجع

أولاً : باللغة العربية

المصادر

١- العهد القديم .

المراجع

١- الأصفهانى ، أبو القاسم محمد الراغب (١٤٢٠هـ) . محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء . الجزء الأول . الطبعة الأولى . دار الأرقم . بيروت .

٢- الجبورى ، يحيى (١٩٧٧م). الشعر الجاهلي " خصائصه وفنونه " . الطبعة الثامنة . مؤسسة الرسالة . بيروت .

٣ - حسن ، حسين (بدون تاريخ) . أدب العرب فى عصر الجاهلية . الطبعة الثالثة .المؤسسة الجامعية . بيروت .

٥-سرحان، نمر(١٩٨٩م). موسوعة الفلكور الفلسطيني.الطبعة الثانية.مطبعة البيادر.عمان.

٤- ظاظا ، حسن (١٩٧١م) . الفكر الدينى الإسرائيلى أطواره ومذاهبه . معهد البحوث والدراسات العربية . القاهرة .

٦- قطب ، سيد (بدون تاريخ) . فى ظلال القرآن . المجلد الخامس . الطبعة الثالثة . مكتبة دار الشروق . القاهرة . ص٢٩٦٦ .

٧- موسكاتى ، سبتينو (١٩٩٧م). الحضارات السامية القديمة . ترجمة د . السيد يعقوب. الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة .

المعاجم والقواميس

١- المعجم الوجيز (١٩٨٩ م) . مجمع اللغة العربية . القاهرة .

٢- قاموس الكتاب المقدس (١٩٧١م) . الطبعة الثانية . مجمع الكنائس فى الشرق الأدنى . بيروت .

ثانياً : المصادر والمراجع العبرية

א - הספרים .

1- אליצור, שולמית (1988) . הפיוטי אלעזר בירבי קילר . הוצאת ספרים ע"ש , י"ל מאגנס והאוניברסיטה העברית . ירושלים .

2- גולדשמידט, דניאל(2002). סדר הקינות סדר הקינות לתשעה באב כמנהג פולין וקהילות האשכנזים בארץ ישראל .הוצאת מוסד הרב קוק . ירושלים .

3- התלמוד הבבלי – סדר נזיקין – עבודה זרה .

4- טרגין , אלי (2011) . תפילות כמפגש . הוצאת מרכז ההלכה וההוראה וספרית בית אל . ירושלים .

5- יונה , דוד (2001) . לקסיקון הכנויים בלשון הפיטנים . הוצאת ראובן מס בע"ם . ירושלים .

6- סרמוניטה ,הלל וביאטילי ,אנגילו (2020). מחזור לתשעה באב כמנהג בני רומה . הוצאת תוכנת תג . ירושלים .

7- פליישר עזרא (1975) . שירת הקודש העברית בימי הביניים . הוצאת כתר. ירושלים .

ב – המאמרים והמחקרים .

1- אליצור , שולמית (2004) . מאבל לנחמה "על מנהג קדום בתפילת מנחה של תשעה באב" . מאמר בתרביץ , כרך 73. הוצאת ספרים ע"ש , י"ל מאגנס והאוניברסיטה העברית . ירושלים .

2- אליצור,שולמית(2012). מכתבי חידה אל ליריקה זכה לבחינת יצירתו של ר' אלעזר בירבי קיליר" . מאמר בכתב עת " דחק " , כרך ב , אפריל . הוצאת דח לספרות טובה . תל אביב .

3- דרשן ,נגד (2019) . ברית בין הבתרים מן המזרח הקדום . מאמר "בדף השבועי" , מס' 1290 . הוצאת קרן נשיא לתורה ולמדע , אוניברסיטת בר אילן . רמת גן . 2019 .

4- חפץ , חיים (1991) .מלכות פרס ומדי בתקופת בית שני ולפניה.מאמר בכתב עת"מגדים",מס' 14.הוצאת תכונות מכללת הרצוג.ירושלים.

5- פליישר ,עזרא (1985) . לפתרון שאלת זמנו ומקום פעילותו ר' אלעזר בירבי קיליר .מאמר בתרביץ , כרך 54. הוצאת ספרים ע"ש , י"ל מאגנס והאוניברסיטה העברית . ירושלים .

6- פליישר,עזרא (1974) . קומפוזיציות קליריות לתשעה באב . מאמר בכתב עת Hebrew union collage. vol 45 . הוצאת Hebrew union collage press . Cincinnat . united states of America. -

7- פליישר , עזרא (1987) . קינה על הרג ביהודי ארץ ישראל בימי הרקליוס קיסר . מאמר בכתב עת "שלם " , מס' 5 . הוצאת יצחק בן צבי . ירושלים .

ג- המלונים

1- אבן שושן ,אברהם (1981) . המלון העברי המרכז . הדפסה תשיעית . הוצאת קרית ספר . ירושלים .

ثالثاً : المراجع الأجنبية

1- Zunz , Leopold(1865) . Literaturgeschichte der synagogalen poesie .louis gerschel verlagsbuchhandlung. Berlin .

Elegiac poems in Eleazar Qillar's Hebrew religious poetry: " Descriptive and Analytical Study "

ABSTARCT

Wailing, asa human instinct, helps one express his or her feelings, emotions, and psychological state in cases of grief. Likewise, elegiac poems or piyuts in Hebrew poetry were the means of poets to express their grief over the destruction of Jerusalem and the Temple.They may be regarded as an extension of the lamentations included in the Old Testament; in the Book of Jeremiah. Therefore, most of the elegiac poems mentioned in Hebrew poetry contain many idioms and idiomatic expressions that were mentioned in the book of Lamentations of Jeremiah. Qillar was one of the most prominent Hebrew poets in Palestine who excelled in versifying elegiac poems that were chanted on Jewish liturgicaloccasions; in their prayers in Palestine and beyond, on themes of complaint, grief, eulogy, and satire for it to bean exemplary model in Hebrew poetry .

Qillar's elegiac poems are hereby chosen for investigation for his distinguished production of such poems. The aim is to spotlight this literary color in Hebrew literature; its roots and contents. Therefore, the descriptive method is adoptedto describe thisliterary color and to depict its general implications.

It has been concluded that Hebrew poetry reflected the psychological and emotional state of the people of Israel;

dominated by pain, grief, and complaint.Besides, this poetry portrayed the view of the Jewish thought about the tribulations, plights and events imposed by the reality Jews had gone through.

Key Words: Elegiac poems- Eleazar Qillar- Hebrew religious poetry.